الخطبة الخامسة والأربعون

الالتزام والانصياع لأمره عليه الصلاة والسلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله كما يحب ويرضى، والحمد لله إذا رضي، والحمد لله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهوعلى كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، فعليه أفضل الصلاة والسلام، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لا بد وإن لكل شيء ضداً، وكما قيل: الأشياء تعرف بأضدادها، فالوحي الإلهي هو وحيين: وحيّ قرآني ووحي نبوي، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: 15/ 9]، اتفق أغلب أهل العلم على أن الذكر هو الوحي القرآني والوحي النبوي، وتفسيره في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 16/ 44]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: 3/ 58].

هذا الوحي الإلهي ماذا يقابله؟ وما هو ضده؟ نعود إلى القرآن لنأخذ منه التوجيه، لمّا قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 53/ 3 - 4]، أليس هذا دلالة على أن الهوى يقابله الوحي؟ بلى. وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [القصص: 28/ 50]، عدم الإذعان إلى الوحي النبوي هو اتباع للهوى، والوحي النبوي تبع وملازم للوحي القرآني؛ لأن ما ينطق

به رسول الله ﷺ هو الوحيين، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: 18/ 28].

- صاحب الهوى لا يرى ولا يسمع إلا ما يرضي رغباته وشهواته، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 45/ 23]، وهذا مآله إلى النار وبئس المصير إن لم يتب ويستغفر ويعود إلى الوحي، قال ﷺ: «مثلي كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، فذلك مثلي ومثلكم؛ أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني، فتقتحمون فيها» حم - ق - ت عن أبى هريرة رضي الله عنه.

وقال ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضـًا، فكان منها نقية قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعَلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسـًا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به» ق عن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه.

وقال ﷺ: «يوشك أن يقعد الرجل متكئـًا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله» حم - هـ - ك عن المقداد رضي الله عنه.

جاء رجل إلى الإمام أحمد رضي الله عنه فقال: من أي مكان أُحْرِمْ؟ قال الإمام رضي الله عنه من الميقات. قال الرجل: أريد أن أحرم من قبل الميقات، قال الإمام: أحرم من الميقات. قال الرجل: وأي شيء إذا أحرمت قبله؟ قال الإمام: أخاف عليك الفتنة. قال الرجل: وأي فتنة في هذا؟ قال الإمام: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ

عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: 24/ 63]، فمخالفة أمر رسول الله ﷺ فتنة وضلال، ومأوى الضلال النار. قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 4/ 65]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: 33/ 36]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: 8/ 24].

إما أن تستجيب لله تعالى، أو أن تستجيب لأهوائك، فإذا استجبت لله تعالى ولرسوله ﷺ فهذه فيها حياتك الدنيوية والأخروية، حياة السعادة والهناء، لأن الله سبحانه يعلم ما يصلحك وما يفيدك وما فيه سعادتك في الدنيا والآخرة، واستجابتك لله سبحانه وللرسول عليه الصلاة والسلام تضمن كل هذا، أما إذا استجبت لأهوائك وشهواتك وشيطانك، ففي هذا موتٌ لقلبك وخسارة لك في دنياك وآخرتك، فالحياة علامة الإيمان والسعادة، والموت علامة الكفر والعصيان والخسارة الدنيوية والأخروية، ولقد مرت معنا الآية: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [القصص: 28/ 50].

استجب لله سبحانه حتى يستجيب لك، استجابتك لله سبحانه فيها حياة قلبك وروحك وعقلك وجسدك، استجب لله تعالى حتى يرحمك ويعطيك ويعافيك وينصرك وينجيك، استجب لله تعالى حتى يحفظك ويحفظ أولادك وزوجتك ومالك وكل ما في حياتك وآخرتك، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 2/ 186].

انظر إلى الآية وإذا سألك عبادي عني، قوله: عبادي... عبادي الذين استجابوا لي ولرسولي، عبادي الذين أطاعوني وطبقوا أحكامي، عبادي وليسوا عبدة الشياطين والشهوات والأهواء، هذه المنزلة من الإجابة فقط لعبادي، فهل أنت من عباد الله؟ أم أنت عبد من؟

انظر إلى نفسك واسأل نفسك: أنت عبد من؟ عبد المال؟ عبد المناصب؟ عبد الشهوات؟ عبد من؟ في أي شيء تفني حياتك؟ ما هو هَمُّك؟ ما هو هدفك؟ لماذا تعيش؟ وما الذي تريد تحقيقه؟ إجابتك تقرر عبوديتك، الدين ليس قيوداً، الدين ليس سجناً، الدين ليس لتحديد حريتك وسعادتك، الدين حدود تضمن سلامتك، تضمن سعادتك، الدين لمصلحتك، إذا رأيت لافتة مكتوب عليها: لا تقترب! خطر الموت! تيار كهربائي عالي! أتسب؟ أتشتم من وضع هذه اللافتة لأنها تقيد حريتك؟ أم أنها لافتة تضمن سلامتك وحياتك وتشكر من وضعها؟ إذا رأيت لافتة تقول: لا تسبح، أسماك قرش! هل هذه تقيد حريتك؟ أم أنها تضمن سلامتك؟ قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: 46/ 31 - 32]. سوف تستجيب لله تعالى، هذه حتمية فافهمها، ولكن إما أن تستجيب في حياتك فيتحقق لك مغفرة ذنوب، ونجاة من عذاب أليم، أو أنك تموت فتستجيب إلى الله تعالى وليس لك مغفرة ولا نجاة، فالقضية قضية وقت، والخيار لك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 6/ 27]، وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: 6/ 158].

فقضية الاستجابة لله تعالى قضية وقت فقط، وهي قضية حتمية، فاختر يا عبد الله، إما أن تختار الآن وتنجو، وإما أن تختار بعد الموت وتندم، أعود فأقول: إما الوحي وإما الهوى، والذي يلفت النظر هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم، ومعرفتهم لهذا السر، وما أعنيه بالسر هو: فهمهم بأن النجاة والفوز في طاعة الله ورسوله والخسران والبوار في مخالفة أمرهما، مهما كانت الظروف والنتائج، وقصة سمعتها من أساتذتي ومشايخي وقد بكوا وأبكوا من حولهم عند سردها؛ وهي قصة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه

مع فاطمة رضي الله عنها، وفاطمة رضي الله عنها أغلى إنسان على قلوبنا، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن فاطمة سيدة أهل الجنة» رواه البخاري.

جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبي بكر رضي الله عنه تلتمس ميراثها من أبيها عليه الصلاة والسلام، لأن رسول الله ﷺ كان له أرض فَدك، فقالت لأبي بكر رضي الله عنه: من يرثك؟ قال: أهلي وولدي، قالت رضي الله عنها: فما لي لا أرث أبي النبي ﷺ؟! فقال: (والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نُوَرث ما تركناه صدقة» البخاري. فإني أعولُ من كان النبي ﷺ: يعول، وأنفق على من كان النبي ﷺ ينفق عليه، وإني والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهده عليه الصلاة والسلام. ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ) البخاري.

فاتباع سنة النبي ﷺ واتباع أمره لا مناص منه ولا محيد عنه، ولو كان مع أغلى الناس، وأعز الناس، وأشرف الناس، وأكرم الناس، رضي الله عنها بنت النبي ﷺ وسيدة نساء أهل الدنيا والآخرة، لكن أمر رسول الله ﷺ وسنته لا يعلوها شيء، وقد روى البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً، ما تركت بعدَ نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة»، ولم يدفع أبو بكر رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ولا لأزواج النبي ﷺ ولا لعم النبي ﷺ العباس شيئًا؛ لأن النص صريح وأمره عليه الصلاة والسلام لا خيار فيه، وعقد رسول الله ﷺ اللواء لأسامة بن زيد لغزو أبنى -مكان بين عسقلان والرملة- يوم الإثنين في (25) أو (26) صفر، سنة إحدى عشرة من الهجرة، وقال له عليه الصلاة والسلام: «سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم بالخيل، قد وُلِّيتَ هذا الجيش»، ويوم الخميس أعطى رسول الله ﷺ اللواء لأسامة وقال له: «اغزُ باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتل من كفر بالله»، فأصبح الناس يتحدثون أن رسول الله ﷺ يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، وكان أسامة في الثامنة عشر من عمره، فبلغ رسول الله ﷺ قولهم،

فغضب عليه الصلاة والسلام، وخرج من غرفته وقد عصب رأسه عليه الصلاة والسلام، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد أيها الناس: فما مقالة ما بلغني عن بعضكم في تأميري أسامة؟ لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقاً بالإمارة وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة، وإنه كان لمن أحب الناس إليَّ، وإنهما مظنة لكل خير، فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم»، ثم توفِّي رسول الله ﷺ وتولى أبو بكر رضي الله عنه، وجاء الناس إلى أبي بكر يقولون: إن العرب قد ارتدت والمدينة أصبحت مكشوفة لو أنك بعثت جيش أسامة، والأمور والأحوال قد اختلفت بعد النبي ﷺ ووفاته. واجتمع الناس وكلموا عمر لكي يكلم خليفة رسول الله ﷺ، وكلمه عمر فقال: يا خليفة رسول الله، إن العرب قد ارتدت على أعقابها كفاراً كما قد علمت، وأنت تريد أن تنفذ بعث أسامة، وفي جيش أسامة جماعة العرب وأبطال الناس! فلو حبسته عندك لتقويت به على من ارتد من هؤلاء العرب، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو علمت أن السباع تأكلني في هذه المدينة لأنفذت بعث أسامة، ووالله الذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشاً جهزه رسول الله ﷺ ولا حللت لواءً عقدهُ رسول الله ﷺ.

وقبل ذلك كلمه عمر رضي الله عنه لما أراد الصديق قتال المرتدين، قال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه إلا بحقه وحسابه على الله»؟! فقال أبو بكر رضي الله عنه: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، فقال عمر: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فقال أبو بكر: أجبَّار في الجاهلية خوارٌ في الإسلام أنت يا عمر؟! إنه قد انقطع الوحي وتم الدين، أَوَيُنْقَصُ الدين وأنا حي؟!» النسائي ومعناه في الصحيحين. وفي رواية: «أَيُثْلَمُ الدين وأنا حي؟!».

ثم كلم الناس عمر رضي الله عنه فقالوا: كلم خليفة رسول الله ﷺ أن يعزل أسامة ويضع مكانه رجلاً أحسن منه، فجاء عمر رضي الله عنه فكلم أبا بكر رضي الله عنه فلما انتهى، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عمر عقد لواءه رسول الله ﷺ وأحله أنا؟!

إنه الالتزام بقوله وفعله عليه الصلاة والسلام، ففي الالتزام بسنة النبي ﷺ النجاة، النجاة في الدنيا والآخرة، فهمها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وعاشوها ففازوا وأفلحوا في الدنيا والآخرة، وبقيت القضية لنا ومعنا فإن نحن اقتفينا أثرهم ونهجنا منهجهم فرحنا وسعدنا، وإلا كانت الخسارة علينا ولنا. قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: 24/ 54]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: 4/ 80]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: 24/ 52].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر، فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم فأهرقها، فأهرقتها» البخاري (5260).

وفي رواية أحمد: «كنت أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم، فلما جاء المنادي أن الخمر حرمت فقال أبو طلحة: قم يا أنس فأهرقها». الشاهد في الحديث: سرعة الصحابة إلى تلبية أمره عليه الصلاة والسلام، عدم التردد والتلعثم، عدم اللف والدوران، كأن يقول أحدهم: دعنا نتأكد من صحة الخبر، أو لعل رسول الله ﷺ أراد السكر وليس مجرد الشرب، أو لعل الرجل أخطأ في سمعه، أو يقول أحد: هذا خبر الواحد، وخبر الواحد ليس ثقة، ولعل ولعل... ولكن الصحابة قالوا: سمعنا وأطعنا. ولم يتؤولوا، ولم ينتظروا، ولم يكن منهم إلا الاستجابة الفورية، فرضي الله وأرضاهم، وهذا مثل المؤمن الحق؛ مذعن إلى الحق، سبّاق إلى الحق.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: 24/ 51].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 9/ 128]، إنها مِنَّةٌ من الله وفضل أن بعث منا وفينا رسولاً في غاية النصح لنا، وفي غاية السعي لفلاحنا ونجاحنا وما فيه مصلحتنا، يشق عليه ويصعب عليه أن يرانا في ضيق وتعب ونصب وخسارة، يحب لنا الخير ويحرص على هدايتنا إلى الإيمان والطريق الصحيح؛ طريق الجنة، طريق الرحمة، أرأف بنا من أهلينا ووالدينا، وأرحم بنا وأشفق علينا، لذلك حقه علينا مُقَدَّمٌ على سائر الحقوق، ومحبته مُقَدَّمَة على محبة الأولاد والآباء، وتعظيمه وتوقيره مقدم على أي إنسان آخر، مهما علت مرتبته ودرجته، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» البخاري، ومحبته عليه الصلاة والسلام تتجلى في اتباعه والتمسك بسنته والالتزام بها والحرص عليها، وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك» صحيح ابن ماجه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟! قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» البخاري (7280)، وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً أمرٌ من الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين